الثقافة الإسلامية لدى الأبناء ودور التنشئة الأسرية في تعزيزها في ظل التحديات الراهنة
– دراسة ميدانية –

م. ظاهر محسن هاني
جامعة بابل / كلية الآداب

The Islamic Culture for Children and the Role of Familial Upbringing in Enhancing it Under the Contemporary Challenges – A Field Study

Lecturer Dhahir Mohsen Hani
University of Babylon / College of Arts

Abstract

This research aims at identifying the nature of Islamic culture and the importance of the familial upbringing in enhancing the Islamic culture and the main challenges that face it. To achieve these aims, the researcher has made a questionnaire for this subject. This questionnaire has been applied to a sample consisting of some 305 male and female teachers in the University of Babylon chosen randomly to represent the variables of the research. It is revealed from the results of the research that the familial upbringing contributes in enhancing the Islamic culture despite the challenges that face it.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة الثقافة الإسلامية وكذلك التعرف على أهمية التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية وابرز التحديات التي تواجهها. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد استمارة استبانه تناولت الظاهرة موضوع البحث، وقد تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة بابل بلغ عددها 305 أستاذاً وأستاذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية لتمثل متغيرات البحث.

وقد تبين من نتائج البحث أن التنشئة الأسرية تساهم في تعزيز الثقافة الإسلامية لأفرادها على الرغم من التحديات التي تواجهها ومن نتائج البحث وجود علاقة معنوية بين عمر المبحوثين والحديث عن الثقافة الإسلامية وانعكاسه على سلوكهم اليومي وكذلك وجود علاقة معنوية بين مدة الخدمة وإضعاف القنوات الفضائية للثقافة الإسلامية.

كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة معنوية بين جنس المبحوثين والأسلوب المفضل في التنشئة الأسرية، وكذلك بين السكن الحالي للمبحوثين ومدى تأثير الثقافة الإسلامية في سلوك أفراد الأسرة عما كانت عليه في السابق.

المقدمة

اهتم الإسلام بالتربية الصالحة للأبناء، وإعدادهم الإعداد المناسب بحيث يصبحون نافعين لدينهم ومجتمعهم. وقد دعا القرآن الكريم إلى العناية بالأبناء، فقال تعالى: ﴿يُوصيكُمُ اللهُ في أولادِكُمْ﴾ [النساء: 11]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الّذِين آمَنُوا قُوا أَنفسَكُمْ وأَهْليكُمْ نارًا وقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ﴾ [التحريم: 6]، وقال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:132]

لذا يعد الدين الإسلامي مرتكزاً أساسياً لتماسك المجتمع وذلك من خلال دوره في تنظيم عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع، إذ يتلقى أفراد المجتمع الواحد أصول دينهم ويتوحدون بفكره وأساليبه وعاداته وشعائره وبهذا يمكن المحافظة على تركيب البناء الاجتماعي للمجتمع وتحقيق توازنه واستقراره.

ومن اجل تحقيق تلك الأهداف السامية فقد أوكل المجتمع مهمة الحفاظ على بنائه الاجتماعي إلى الأسرة من خلال الأبوين وهنا يقع عليهما العبء الأكبر في ظل الظروف والتحديات المعاصرة، وبالتالي تلجأ الأسرة إلى أساليب تنشيئية وتتباين هذه الأساليب من حيث نوعيتها وأثارها في تنشئة الأبناء فمنها أساليب ايجابية كالتشجيع والتعاطف والتسامح والتوجيه، ومنها أساليب سلبية كالنبذ والحماية الزائدة والحرمان والقسوة الرفض والإشعار بالذنب.

وبالتالي فان بحثنا هذا يحاول أن يقف على دور التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية، باعتبار إن مسؤولية التصدي للتحديات التي تواجهها ثقافتنا الإسلامية تقع على عاتق الأسرة على وجه الخصوص باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة القادرة على ضبط سلوك أفرادها، وباعتبار إن الثقافة الإسلامية شانها شان أية ظاهرة اجتماعية تنطوي على جوانب متعددة ينبغي الوعي بها، ودراستها بأسلوب علمي إذا أردنا مواجهة شاملة وصحيحة لكل التحديات التي تواجهها.

الفصل الأول

المشكلة

تعد الثقافة الإسلامية نظاماً اجتماعياً شاملاً لكل جوانب الحياة وقضايا المجتمع، فهي لا تترك صغيرة ولا كبيرة من الأمور الدينية والدنيوية إلا بينتها ووضعت لها القواعد والأسس التي تحكمها وتنظمها، سواءٌ كانت دينية أم اجتماعية. فهي لا تترك أي جانب من هذه الجوانب بلا تنظيم وإحكام. إنما كل شئ فيه موضح ومفصل تفصيلا عاما تارة وتفصيلاً دقيقاً تارة أخرى انطلاقا من قوله تعالى في ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: 12].

ونتيجة لتعرض المجتمع العراقي منذ سنة 1990 ولحد الآن إلى تغيرات اجتماعية نتيجة الحروب والأزمات التي مرت به، استهدفت تقويض قواه الحيوية، وتعطيل إمكاناته، وتخريب بنائه الاجتماعي، وذلك بتفشي بعض المظاهر السلوكية المنحرفة التي تتنافى وثقافتنا الإسلامية يمارسها أفراد المجتمع وخاصة الشباب منهم. وظهور وتبلور قيم أخرى تعبر عن الحالة الاجتماعية الجديدة. وهذا ما أدى بدورة إلى النزاع مابين القيم الجديدة والقيم القديمة أي حصل النزاع بين من يتبنون القيم الجديدة ومع من يتمسكون بالقيم القديمة وفي حالات أخرى فقد حدث هذا الصراع داخل الفرد نفسه عندما عاش الفرد بين حدود قيمتين داخل أسرته أو مجتمعة. ومن هنا تعد أساليب التنشئة الخاطئة التي تتبعها الأسرة من العوامل المهمة والمؤدية إلى ضعف الضوابط الاجتماعية وانحراف السلوك لدى أفراد الآسرة، إذ إن الانحراف ناجم عن صراع بين رغبات الفرد وطموحاته ودوافعه من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي تعتمدها الأسرة من جهة أخرى.

أهمية وأهداف البحث

يستمد بحثنا الحالي أهميته على الصعيد الأكاديمي والتطبيقي من خلال النقاط التالية :

1- إن البحث يقع ضمن نطاق كل من علم الاجتماع الديني، وعلم الاجتماع الأسري، وعلم الاجتماع التربوي.... وهي فروع رئيسية ضمن علم الاجتماع العام. ومن ثم يعد موضوعاً حيوياً يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في مسيرة التنمية والتقدم في المجتمع على اساس أن الثقافة الإسلامية تمثل روح الأمة العراقية وفكرها.

2- إن البحث يركز – بصفة خاصة – على الثقافة الإسلامية لدى الأبناء في إطار ملامح التغيير وفي ظل التحولات المختلفة على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي للمجتمع العراقي.

3- إن البحث يتعرض لدور التنشئة الاجتماعية في تعزيز الثقافة الإسلامية وخاصة التنشئة الأسرية من اجل إثبات قدرتها في مواجهة التحديات التي يواجهها الأبناء إثناء مسيرتهم الاجتماعية في المجتمع ومدى قدرتهم في تمثل الثقافة الإسلامية بوصفها قائد وموجه ومنظم لحياتهم العامة.

4- يمكن أن تقوم على نتائج هذا البحث مجموعة من البرامج والخطط التي تعين في صياغة ثقافة إسلامية لأبناء المجتمع العراقي تتناسب وفلسفة الدين الإسلامي.

أما بالنسبة لأهداف بحثنا الحالي فإنها تتمثل بالنقاط الآتية :

1- التعرف على طبيعة الثقافة الإسلامية في الأسرة العراقية.

2- التعرف على أهمية التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية في الأسرة العراقية.

3- تحديد أهم التحديات التي تواجه التنشئة الأسرية في تعزيزها للثقافة الإسلامية في الأسرة العراقية.

تحديد المصطلحات

أولاً : الثقافة

ففي المختار من صحاح اللغة أتى جذر المصطلح (ث ق ف الرجل – من باب ظرف – صار حاذقاَ خفيفاَ، والثقافة ما تسوى بها الرماح، وتثقيفها – تسويتها، وثقفه من باب فهم – صادفه)[1].

أما لدى ابن منظور فهو (ثقف الشيء ثقفاً، وثقافاً وثقوفة: حذقه ورجل ثقف، وثقف، حاذق فهم بالإتباع، قالوا ثقف لقف, ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم)[2].

والثقافة كما ذكر في المعجم الفلسفي هي (كل ما فيه استثارة للذهن، وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد، والحكم لدى الفرد أو في المجتمع، وتشمل على المعارف، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، وجميع القدرات التي يهتم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية، وفكرية، وروحية، ولكل جيل ثقافة استمدها من الماضي، وأضاف لها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية)[3].

والثقافة كما يراها محمد عابد الجابري هي (المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة، إلى الكون والحياة، والموت، والإنسان، ومهامه، وقدراته، وحدوده، وما ينبغي أن يعمل، وما لا ينبغي ان يأمل)[4].

ثانياً : الإسلام

هو (الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله) فهو يشمل أموراً ثلاثة : أن يستسلم العبد لربه استسلاما شرعيا وذلك بتوحيد الله عز وجل وأفراده بالعبادة والبراءة من الشرك والاستسلام القدري وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه لان الطاعة في الآمر بفعله والطاعة في النهي بتركه[5]، القرآن الكريم لغة: ﴿قرآن الشيء قرأناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً، ومنه سمِّي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها﴾[6]. وعرف على انه سمَّي القرآن بذلك، لجمعه ما فيه من الأحكام، والقصص، وغير ذلك[7]، أما علي حسب الله" فعرفه: هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ بلسان عربي؛ تبياناً لما فيه صلاح الناس في دنياهم وآخرتهم. وقد جعله الله معجزة رسوله الكبرى، وتبعه المؤمنون بتلاوته، وألهمهم حفظه وكتابته في المصاحف، ويسّر أمر نقله إلى الأجيال المتتابعة بالتواتر، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ . [سورة الحجر: الأية9][1].

"سن" السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنةٌ سناً، إذا أرسلته إرسالاً ؛ ومما اشتق منه السنة وهي السيرة، وسنة رسول الله ﷺ سيرته[2].

والسنة قد وردت في القرآن الكريم في مواضع متعددة لتعني بالعادة المستمرة، والطريقة المتبعة، فقال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ [سورة آل عمران:آية 137][3].

---

1. محمد محي عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السايس، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1934، ص63.
2. ماهر إسماعيل الجعفري، دور الثقافة العربية في تحديد ملامح الشخصية العربية، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، دار الحكمة 1999،ص47
3. ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،1979.ص58.
4. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 228، 1998، ص 14.
5. سفانة احمد داود سليمان. الضبط الاجتماعي في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2005، ص10.
6. إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح، ج1، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (لبنان: دار العلم للملايين،1987) ص65.
7. أحمد بن فارس بن زكريا بن الحسين: معجم مقاييس اللغة، ج5، ط 4، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1973، ص79.
1. علي حسب الله. أصول التشريع الإسلامي، ط3، دار المعارف، مصر، 1964،ص15.
2. أحمد بن فارس بن الحسن: معجم مقاييس اللغة، المصدر السابق، ص60-ص61.
3. أسعد أحمد علي: تفسير الحديث النبوي في دروس عصرية، ط1، دار الرائد العربي، لبنان، 1979، ص14.

ثالثاً : الدور

فالعالم (رالف لنتون) يعد من ابرز العلماء الذين حاولوا أن يضعوا تعريفاً دقيقاً وواضحاً للدور دون أن يكتنفه التباس أو غموض، فهو يعرف الدور (بأنه الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه)[1]. في حين هناك عدد من العلماء ينظرون إلى الدور من زاوية أخرى فيعتقدون بأنه ذلك النمط المتكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعلي[2]. ووضع قسم أخر من العلماء للدور معنى وبعداً أخر يضاف إلى مضمون ما تقدم ذكره فيعرفونه بأنه ذلك السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الحيوي الذي يجمع إلى جانبه العناصر الفيزيقية[3]. وتذهب طائفة أخرى من العلماء إلى القول عنه والنظر فيه على انه تمتع الشخص بحقوقه وتحمله مسؤوليات تحتم عليه أداء واجبات محددة بحكم إشغاله منزلة معينة[4].

رابعاً : التنشئة الأسرية

التنشئة في اللغة من مصدرها (نشا) الشئ–نَشْأً، ونشوءاً ونشأةً حدث وتجدَّد والصبي شب: ونما. يقال: نشأتْ في بني فلان ونشأ فلان نشأة حسنه[5]. وانشأ يفعل كذا أي ابتدأ، ونشأ في بني فلان أي شب فيهم [6].

أما مفهوم التنشئة الأسرية فهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبها الطابع الاجتماعي وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية[7].

والتنشئة الاجتماعية من مصطلحات علم النفس الاجتماعي وهي عملية اجتماعية نفسيه تَتَقوّم بها نفسيه الفرد وتتطور بالتعليم في الأسرة وخارجها وبوسائل الضبط الاجتماعي كي يتواءم الفرد مع حضارته ويصبح قادرا على العيش في مجتمعه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع أفراده.[8]

ويمكن تعريف التنشئة الأسرية إجرائياً وبما يتلاءم مع بحثنا الحالي، بأنها الأساليب التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها.

خامساً : الثقافة الإسلامية

إن الثقافة في العقود الماضية حظيت باهتمام فكري وأجريت العديد من الدراسات بشان طبيعتها ووظيفتها وعلاقاتها ومؤسساتها وأدواته. وان ما تتضمنه الثقافة من قضايا روحية واجتماعية وتربوية وفكرية يجعل من عصرنا عصراً للثقافة[1]. وفي الثقافة نماذج معيشية أو نماذج للفكر والعمل ابتدعها الإنسان في سبيل البحث عن إشباع حاجاته المعيشية.. وهي نماذج مكتسبة أي لا يولد الفرد مزودا بها؛ بل يصل إليها عن طريق العقل والتفكير، استجابة للوسط الذي يعيش فيه. أو عن طريق النقل من المجتمعات الأخرى، إذ يأخذها كما هي أو يحورها بما يتفق وظروفه الاجتماعية [2].

فالثقافة إذن، هي معايير للعقل والسلوك، تحدد معنى الحياة، التي لا معنى لها بدون هذه المعايير، ورموزاً تحدد غايات الحياة، التي لا غاية لها بدون تلك الرموز. بمعنى إن الثقافة هي إجابة لسؤال الفرد والجماعة عن كيف؟ ولماذا؟ والى أين؟، أي الغاية من الوجود. ذلك كله يسم نشاط الفرد والجماعة بمسميه (الفن، الأخلاق، العرف، قواعد الأدب، العلاقة

---

1. صالح محمد علي أبو جادو. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 1988، ص19.
2. د. غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979، ص390.
3. د. احمد زكي بدوي. معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص395.
4. د. شاكر مصطفى سليم. قاموس الانثروبولوجيا، الطبعة الاولى، جامعة الكويت، الكويت، 1980، ص829.
5. المعجم الوسيط، الجزء الاول والثاني،ط6، 1994، ص754.
6. محمد بن ابي بكر الرازي. مختار الصحاح، دار الفكر، 1973، ص658.
7. د.حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 243.
8. د.شاكر مصطفى سليم. قاموس انثروبولوجيا، ط1، كويت، 1981،ص899.

1 كمال رفيق الجراح. الثقافة العربية وتحديات العصر، مجلة بيت الحكمة للدراسات اجتماعية، العدد 2، 1999، بغداد، ص 36.

2 حسن سعفان. الموجز في تاريخ الحضارة والثقافة، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص 15.

بين الفرد والجماعة، الفرد والسلطة، الجماعة والسلطة، الخ). فالثقافة هي التي تقف وراء النشاط الحضاري للإنسان، وهي التي تجعل الحضارات الإنسانية تختلف عن بعضها نتيجة اختلاف المعايير الثقافية المحددة للنشاط الإنساني عامة[1].

وبهذا فان للثقافة الإسلامية خصائص ومميزات تنفرد بها عن غيرها من الثقافات الأخرى، فالثقافة الإسلامية تستمد مبادئها وأسسها وقيمها من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعليه فإننا نستطيع أن نحدد مجموعة من الخصائص تتميز بها الثقافة الإسلامية وعلى النحو الآتي:

1-الثقافة الإسلامية هي ثقافة ربانية :

إن الثقافة الإسلامية هي ثقافة انتماء إلى عقيدة التوحيد، فالمسلم في عقيدته يعتقد إن الله تعالى هو الذي خلق الكون وسخر ما في هذا الكون لمصلحة الإنسان { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [2].

2-الثقافة الإسلامية ثقافة متوازنة :

إذ إن الثقافة الإسلامية توازن بين القدرة الإلهية والقدرة الإنسانية ، بحيث إن الدين الإسلامي لا يحمل الإنسان ما لا طاقة له بها وتستوعب الإنسان من حيث القدرات والمهارات والنوازع والرغبات وهي استجابة إلهية لطبيعة الإنسان ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[3].

3-الثقافة الإسلامية هي نتاج اجتماعي – إنساني :

لا وجود للثقافة الإسلامية من دون مجتمع إنساني ولا وجود لمجتمع إنساني من دون ثقافة والعلاقة جدلية بينهما. فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية من خلال سعي الإنسان لابتكار سبل التكيف مع الظروف البيئية الجديدة[4]. فالثقافة بالرغم من إنها نتاج تجمع الخبرات الإنسانية فإنها المحددة لأنماط الحياة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات[5].﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[6].

4-الثقافة الإسلامية هي عملية مكتسبة :

أي إن الإنسان يكتسب الثقافة من حوله الآباء والأمهات والقادة والموجهون ووسائل الإعلام[1]. إضافة إلى إن الإنسان يكتسب الثقافة منذ مولده، فهي لا تنتقل بالوراثة، ولكنها تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية أو التثاقف أو الاستعارة أو التماثل أو الاستيعاب ولا يدخل فيها السلوك الفطري. ومع ذلك لا يمكن أن تكون بعض النظم الثقافية قد أوجدها الإنسان لإشباع حاجات فطرية مثل نظام جمع الطعام أو الصيد أو الزراعة وهي تكتسب عن طريق التعلم[2].

5-تنتقل الثقافة الإسلامية من مجتمع لأخر بالاحتكاك والتواصل، على إن هذا الانتقال لا يكون بمقدار واحد من مجتمعات مختلفة إنما يتأثر بمدى نجاح المجتمع[3].

---

1. د. تركي الحمد. الثقافة العربية في عصر العولمة، ط 1، دار الساقي، بيروت، 1999، ص 16.
2. سورة البقرة الآية 164.
3. سورة البقرة الآية 286.
4. د. عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة،ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص ص 110-116.
5. د. علي فؤاد حميدة. مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، مركز البحوث والدراسات العربية، مصر، 1968، ص 8.
6. سورة الحجرات الآية 13.
1. د. إبراهيم ناصر. علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، 1985، ص 131.
2. د. عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة، مصدر سابق، ص 116.
3. علي فؤاد حميد. مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، مصدر سابق، ص 12.

6- الثقافة الإسلامية هي ثقافة ايجابية :

إن القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والأحاديث المروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام والصحابة تحمل في طياتها القدرة على التسامح باعتبارها ثقافة تهذيبية وليست عقابية ترسل رسائل لأفراد المجتمع بان لها القدرة على استيعاب أفعالهم من جهة ولهم القدرة على تحديد ومقاومة وتهذيب تلك الأفعال من جهة أخرى.﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1].

7- الثقافة الإسلامية نامية ومتغيرة :

إن سمة المجتمعات دائمة التغير، والتغير قانون تخضع له جميع الظواهر [2]، فالثقافة دائمة التغير بما تضيفه إليها الأجيال الجديدة من خبرات وأدوات وقيم وأنماط سلوكية وألفاظ لغوية وكذلك بما ينتج من إهمال الأجيال الجديدة لبعض الخبرات القديمة التي لم تعد تتلاءم مع ظروف الحياة الجديدة [3]

ثانياً : التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الثقافة الإسلامية

تُعد الأسرة أول المصانع الاجتماعية وأهمها التي تنتج مختلف القيم، التي تقوم بتلقينها لأفرادها من خلال التنشئة الأسرية، بوصفها الآداب العامة الواجب إتباعها والسير عليها[4]. إذ إنها تقوم بغرس صفات كثيرة في حياة الفرد في بواكير حياته، حيث يولد صفحة بيضاء تقوم بملئها الأسرة بما تريد من قيم وآداب وأخلاق من اجل إعداده إعداداً صحيحاً وسليماً. فضلاً عن ذلك، فالأسرة هي المكان الذي يعود إليه الأفراد ليستريحوا ويشعروا بالأمن والطمأنينة ويتداووا من جراحات صراعهم مع العالم وويلاته. فهي بيئة وملاذ مستقر داخل عالم مملوء بالتذبذب والتغير[5]. وبالتالي فان دور الأسرة هام وخطير وعظيم التأثير في حياة الفرد منذ ولادته، وطوال حياته حيث يتم بناء شخصيته واكتساب الأنماط السلوكية الخاصة به والتهيئة النفسية والاجتماعية له[6]، وقد حث الإسلام على تكوين الأسرة لأمرين : الأمر الأول ؛ لان للأسرة وظائف ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال منها :

1- الحفاظ على النوع الإنساني من الانقراض مع بقاء النسل وصيانته من اختلاط الأنساب.
2- العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة ولا تستطيع أية مؤسسة أن تحل محلها.
3- على الأسرة يقع عبء كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في مراحل الطفولة جميعها والمراحل التالية.
4- الأسرة في حقيقتها محصن للمعاني الإنسانية والمثل العليا إذ تمنح الإنسان خصائصه السامية وتغرس فيه الصفات الحميدة مثل : الإيثار والتضحية والتحمل والفداء ومن خلالها يتعلم الإنسان كيف يعمل للجماعة.

الأمر الثاني؛ إن الأسرة أصل راسخ من أصول الحياة البشرية، ومعنى ذلك إن الإنسان يحتاج بفطرته إلى أسرة ليعيش فيها ومعها[1].

وقد تختلف الأسر في اختيار أسلوبها الخاص في تنشئة أبنائها وضبط سلوكهم، وبالتالي فانه يمكن تصنيف الأساليب المتبعة في التنشئة الأسرية لسلوك الأبناء على النحو التالي :

1- التنشئة العقلانية : وتقوم على الحب المرتبط بعقلانية واعية وفهم جيد للموقف وملابساته، وترتكز على التطبيق الجيد للثواب والعقاب من ناحية والتشجيع والنصح والإرشاد والتوجيه من ناحية أخرى. ولا يتجاوز العقاب فيه أكثر من

1. سورة المجادلة الآية 9.
2. د. عبد الغني عماد. مصدر سابق، ص 116.
3. علي فؤاد حميد. مصدر سابق، ص 10.
4. د. عبد الإله بلقزيز. العولمة والهوية الثقافية : عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة ؟، بحث مقدم الى ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 312.
5. الفين توفلر. صدمة المستقبل، المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناصف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1974، ص249.
6. د. أنعام جلال توفيق، التنشئة الاجتماعية للأسرة العراقية، أطروحة دكتوراه في الاجتماع، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1995، ص18.
1. احمد عطا عمر ومحمود محمد حمودة. تربية الطفل المسلم، دار الفكر، عمان، 2002، ص 122

الحرمان من بعض المكافآت أو الامتيازات التي سبق للأبناء الحصول عليها أو التمتع بها من وقت لأخر مع إفهامهم بالأسباب الدافعة لذلك حتى يتم الوصول بهم إلى تفهم كامل للموقف وهذا يحقق الضبط المتوازن.

2- التنشئة البدنية : القائمة على العقاب باستخدام الإيلام الجسماني والعنف المرتبط بالغضب والمقترن بالتهديد لبلوغ درجة الكف السريع للأخطاء السلوكية.

3- التنشئة المتراخية : القائمة على اللامبالاة المطلقة أو الإهمال، إذ لا يكلف الأبوان نفسيهما أي مشقة في استخدام أي أسلوب من أساليب ضبط السلوك.

4- التذبذب بين اللين والشدة : إذ يعمد احد الأبوين إلى أسلوب معين يرتكز على الشدة والقسوة سواء البدنية أم النفسية أم هما معاً؛ بينما يتخذ الطرف الثاني أسلوباً معاكساً له.

5- التنشئة غير المنتظمة أو غير المتناسقة: التي تعتمد على أساليب متعددة تتأرجح بين الشدة واللين واللامبالاة[1].

وما قيل عن اختلاف التنشئة الأسرية زمانياً ومكانياً لاعتبارات خصوصية وفلسفة المجتمع، يقال عن اختلاف أو تماثل التنشئة الأسرية في العراق بشكل خاص وفي العالم بشكل عام ويوماً بعد أخر مع دخول العالم عصر الاتصالات والمرئيات والتقدم العلمي المتسارع والأقمار الصناعية، أصبحت التنشئة الأسرية عاجزة إلى حد ما، عن تكريس المبادئ والقيم في النفوس بفعل التحديات الخارجية وفي مقدمتها لجوء بعض المجتمعات إلى استعارة النموذج التنموي الغربي وما ينتج عن ذلك من مشكلات، أثرت وما زالت تؤثر سلباً على عمليات التنشئة الأسرية لتلك المجتمعات(2). ويمكن القول أن للوضع الديني في الأسرة تأثيره الكبير في تنشئة الطفل وتربيته، ذلك أن العلاقة بين أفراد الاسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الأيمان العقائدي وأداء العبادات والتمسك بالشعائر والطقوس الدينية والتحلي بالأخلاق الحسنة في القول والفعل والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعو إلى فعل الخير وكره الشر، والذي يمكن ان يتجسد في:

1- تعزيز حالة تحمُّل المسئولية: يهدف الإسلام من بناء الأسرة إلى تدريب أفرادها على تحمُّل المسئولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفانٍ في أي موقع كانوا، والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني، فالأسرة تدرب الأبناء أعظم تدريب على حمل المسئولية.

2- تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون: انطلاقاً من مبدأ تحمُّل المسئولية الذي أشرنا إليه سابقاً يتولد هدف آخر يُعَدُّ دعامة من دعائم بقاء الأسرة وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يجب أنْ يلتزم به كل فرد من أفراد الأسرة كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[1].

3- تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(2). وطريقة عبادة الله وخشيته إنما تكون من خلال التوجه إلى الله تعالى في الأزمات والمواقف الصعبة التي يتعرض لها أفراد الأسرة إثناء حياتهم الاجتماعية وعدم اللجوء إلى طرق غير مشروعة تجر الفرد إلى مزالق لا تحمد عقباها كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3].

1. ربيع بن طاحوس القحطاني. أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة ماجستير منشورة، الرياض، 2002، ص24.

2. عبد الله محمد الفوزان، التنشئة الاجتماعية والتحديات المعاصرة، إصدارات النادي الأدبي في منطقة حائل، مجلة رؤى، العدد5، 1999. http:// www. Adabihail.gor

1. سورة النساء الآية 36.

2. سورة الذاريات، الآية (56).

3. سورة البقرة، الآية 156.

4- تقوية الروابط بين المسلمين ودعم تضامنهم وخدمة قضاياهم، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد للأفكار والاتجاهات والقيم بين المسلمين، انطلاقا من قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1].

5- تربية فطرة الأبناء على الإيمان الصحيح وخشية الله تعالى، والتعليم والقدوة أساس الفضيلة والأخلاق انطلاقا من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا[2]﴾.

6- تأكيد التعلم عن طريق العمل، ليس مجرد حفظ النظريات والمعلومات التي لا تقود صاحبها إلى العمل النافع في دروب الحياة، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[(3)]. وانطلاقا من قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[4].

بتحقيق تلك الأهداف يتحقق إيجاد الفرد الصالح في ذاته، والمواطن الصالح في أسرته، والإنسان الصالح لمجتمعه، الذي يحب الإنسانية ويسهم في تطويرها.

7- تمكين أفراد الأسرة من المشاركة الاجتماعية وتحقيق التماسك الاجتماعي والتعاون مع أفراد المجتمع الآخرين بما يحقق التوافق الاجتماعي بين مكونات المجتمع المختلفة وفقا للقم والقواعد الإسلامية انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[5].

8- مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق طموحاتهم البناءة وتزويدهم بمختلف الخبرات التي تساعدهم على الرقي الاجتماعي دون التمرد على ثقافة المجتمع الإسلامية وإكسابهم المعرفة والقيم والاتجاهات والمعايير والرموز الإسلامية، فالأسرة تزود أفرادها برصيد من المعلومات والمعارف والقيم وأساليب السلوك الاجتماعي والتي تتطابق مع الواقع الإسلامي للمجتمع العراقي. فالصلاة هي أهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي عموده وبها يستقيم دين المسلم فالواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها في أوقاتها وان يؤديها مع أخوانه المسلمين في بيوت الله حيث يُنادى بها إلى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله، ولمشروعية إقامة الصلاة مع الجماعة حكم وفوائد كثيرة في الإسلام منها التقاء المسلم بأخيه المسلم، واجتماع الجار بجاره ومنها التعارف والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والتواصي بالصبر وتعليم المسلمين الضبط والنظام والطاعة[(1)] وإظهار شعائر الله ومعرفة المتخلف ونصحه وإرشاده إن كان ذلك تكاسلا منه، والى غير ذلك من الفوائد الأخرى التي من أهمها الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى وأوامر رسوله بالطاعة والانضباط والخضوع لكل ما فيه خير المجتمع وصلاحه كما في قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[2].

9- تعمل الأساليب الأسرية على ضبط سلوك أفرادها من خلال إكسابهم وتعلمهم لوسائل الضبط الاجتماعي المختلفة والقائمة على الضمير الاجتماعي وتعزيز روح التسامح والحوار بعيدا عن العنف والتعصب والتطرف في الأفكار والآراء والمعتقدات الإسلامية فالدين الإسلامي هو دين السماحة والحكمة انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

---

1. سورة الحجرات الآية 13.
2. سورة الأحزاب، الآية 21.
3. سورة النجم، الآية 39.
4. سورة فاطر الآية 10.
5. سورة المائدة الآية 2.

1. احمد اقزاز، المسؤولية الإسلامية، مجلة دعوة الحق، ع263، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة 140، 1987، ص121.
2. سورة العنكبوت الآية 45.

وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1].

10- وتحقيقا لمبدأ طاعة الوالدين وبرهما جاءت التعاليم الدينية مشددة في ميدان رعاية الوالدين والإحسان إليهما، وبرهما وطاعتهما في الحياة الدنيا [2]، وكما في قوله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[3]. أمرهم بضرورة طاعة الوالدين وبرهما، والتزام أوامرهما وتوجيهاتهما ورغباتهما في كل جوانب الحياة الاجتماعية. بل أكثر من ذلك فإن الله قرن بين طاعته وطاعة الوالدين كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[4].

ثالثاً : ابرز التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية

في ظل التحولات المتسارعة تتعدد مصادر التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية والتي يمكن تعيين أبرزها وعلى النحو الأتي :

1-التحدي العقائدي - الفكري

يعاني العالم الإسلامي اليوم من انقسامات عقائدية وفكرية حادة، بين تيارات مختلفة، ومرجع هذه المعاناة وما ترتب عنها من مشكلات وانقسامات هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام، ومن أبرز التيارات المعاصرة، هي:

أ- تيار علماني: يدعو إلى بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة، هي من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه، عوائق في طريق التقدم والانطلاق نحو الحضارة.

ب- تيار ديني متطرف: يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق، وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها متنكرا للآداب والفضيلة.

ولذا فكل جانب يرفض فكر الآخر ويقاومه، وينظر إليه نظرة ريب وشك دون تمحيص وتقويم، ليصل إلى الحق والمبادئ الأساسية فيها[5].

وهكذا فان الفكر المنحرف قد يكون دينياً، وقد يكون فلسفياً، يُعلي من شان عقيدة ما أو نزعة قومية أو عرقية أو مذهبية وكون لها سلطان توجه به أمور الناس كما ترى، وقد يلجا إلى استخدام الإرهاب الفكري في مواجهة من يراهم خصوما له مستغلا الإمكانات التقنية المتاحة. وإذا كانت المظاهر الإرهابية التي نشهدها اليوم في مجتمعنا من تفجير وتهديد بالتهجير والقتل هي من الجوانب المادية للإرهاب، فان الإرهاب الفكري والعقائدي هو المقدمة الأساسية لهذه الجوانب المادية، ذلك أن مرتكبيها يتعرضون لعملية طمس فكري تستهدف مسلماتهم العقائدية والفكرية من خلال طرح أفكار مشبوهة ومشوشة تنتهي بأفراد المجتمع إلى اتخاذ مواقف سلبية تجاه كل من يخالفهم.

2-التحدي الثقافي :

أن امتنا العربية في أقطارها كافة تقف الآن أمام اصطلاح عولمة الثقافة (الذي يوحي بهيمنة ثقافة على الثقافات الأخرى، وادعاء ثقافة ما بأنها عالمية على الثقافات الأخرى) وقوف المتلقي والمتأثر من الكم الهائل الذي تضخه وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية الأخرى (شبكة الانترنت، وبريد الكتروني، والفضائيات وشبكات التلفزة العالمية)، والذي قد

1. سورة آل عمران الآية 103.
2. د. نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دار الشروق، جدة، السعودية، 1981، ص209.
3. سورة لقمان الآية 15.
4. سورة الإسراء الآية 23.
5. خالد بن صالح بن ناهض الظاهري. دور التربية الإسلامية في الإرهاب، رسالة دكتوراه منشورة، دار عالم الكتب، الرياض، 2002، ص 61.

يؤدي إلى شعور المجتمع بالتمزق وفقدان الهوية ومن ثم استسلامه لتيارات غريبة عن أصالته مما يؤدي إلى شعوره بالسلبية والضياع وتشتت الانتماء [1]. إن العولمة الثقافية تقوم بعملية تسطيح الوعي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والأقوام والأمم، فهي ثقافة جديدة تماماً لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل، ثقافة إعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكي وتبني رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ "إنها ثقافة الاختراق"[2]. فزمن العولمة هو زمن التهديد على الهويات والثقافة الفرعية وكذالك طمس ملامح الخصوصيات الثقافية. فالعولمة وان لم تتمكن من إضعاف الهويات الوطنية فهي على الأقل تضعها على المحك[3].

إضافة إلى أن العالم الراهن يعيش عولمة اقتصادي تجر ورائها عولمة ثقافية. فمنطقا الاقتصاد والتقنية ومطالبهما (السرعة، الربحية، الآنية، الفعالية،..) صارا يفرضان نفسهما على منطق الثقافة ومطالبها (التنوع، الانفتاح، الديمومة، الجمال، الذوق،...). فالليبرالية اليوم ترى في الثقافة أداة وسلعة وتتعامل معها على إنها مصدر للاستثمار الرأسمالي، إن طبيعة العولمة لا تقتصر على بنى اقتصادية فقط، أو على ميكانزمات تجارية فحسب، ولكنها تحمل في طياتها عنفا رمزيا تمارسه على الثقافة باسم الحرية التي يسوق لها الخطاب الليبرالي، لقد انتقلت العولمة من "اقتصاد الاقتصاد" إلى "اقتصاد الرمز"[4].

3-التحدي الاجتماعي :

أن الذي يجري حالياً في مجريات العولمة الاجتماعية هو تدمير متواصل للاستقرار الاجتماعي وتهديد للأمن الاجتماعي. ويمكن إيجاز ابرز التحديات الاجتماعية التي تواجهها الثقافة الإسلامية بالنقاط الآتية :

- ازدياد حدة النزعات الانعزالية، وتزايد هوة المسافات الاجتماعية بين الأقطار والشعوب رغم اتصالها الظاهري.
- نمو النزعات والميول والاتجاهات وعودة التشريعات والقوانين العنصرية للألوان والأعراق والأديان والمذاهب... الخ.
- انهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التقليدية، وترجع أسبابها إلى :

1- ارتفاع معدلات الطلاق.
2- والتفكك الأسري.
3- وتراجع معدلات الزواج.
4- نجاح عمليات الإجهاض.
5- التهرب من مسؤولية الأبناء.

- تفاقم حدة المعضلات الاجتماعية وتراجع مؤشر الأمن الاجتماعي واللاانساني بازدياد معدلات الفقر والبطالة والجهل والمرض والنزاعات والحروب [1].

ومن جهة أخرى يصف الدكتور علي ليلة تحد اجتماعي أخر تواجهه الأسرة يتمثل بصراع الأجيال، إذ كل جيل يحمل مركب ناقص. فالكبار ينظرون إلى الصراع على انه يرمي إلى استلاب الأرض التي كسبوها واستقروا عليها طويلاً، وان سلوك الأبناء يمثل إدانة صريحة لأهدافهم وقيمهم وأساليب عملهم، بل وتشكيك في جدوى مشروعاتهم. وفي مقابل ذلك

1. د. نازم محمود ملكاوي، و د. عبد السلام نجادات. تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد 4، العدد 2، 2007، ص 147.
2. د. خليل محمد حسين الخالدي. التنظيم الأسري وتحديات العولمة، مجلة آداب الرافدين، العدد 43، بغداد، 2006، 16.
3. عبد الرزاق امقران. إستراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، الجزائر، 2011، ص 245
4. عبد الرزاق امقران. المصدر السابق، ص 245.
1. فيصل محمد الغرايبة. دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي، مجلة الطفولة، العدد 9، 2008، ص86.

يعاني الأبناء من غموض هويتهم، ينكرون أنهم صغار ويصرون على إنهم تجاوزوا مرحلة الطفولة، ولكن يجدون أنهم غير مسموح لهم بعضوية عالم الكبار بعد، فهم هامشيون من وجهة نظرهم وغير مؤهلين لمعترك الحياة بعد [1].

4-التحدي الأمني :

أن امن الإنسان هو الركيزة الأساسية للتنمية البشرية، ففي الوقت الذي تعني التنمية البشرية تعظيم خيارات الناس وقدراتهم والفرص المتاحة لهم، يهتم الأمن البشري بتمكين الأفراد احتواء المخاطر أو تجنبها التي تهدد حياتهم وسبل معيشتهم وكرامتهم. وهو كما عرفه تقرير التنمية البشرية لعام 2009 بأنه " تحرر الإنسان من التهديدات الشديدة والمنتشرة والممتدة زمنياً وواسعة النطاق التي تتعرض إليها حياته ". وقد حدد تقرير التنمية البشرية لعام 1994 سبعة أبعاد للأمن الإنساني هي :

- الأمن الاقتصادي ومهدده الفقر.
- الأمن الغذائي ومهدده الجوع.
- الأمن الصحي ومهدده المرض.
- الأمن البيئي ومهدده التصحر والتلوث.
- الأمن الشخصي ومهدده الجريمة والعنف.
- الأمن السياسي ومهدده القمع.
- الأمن الاجتماعي ومهدده النزاعات الطائفية [2].

الفصل الثالث

الإطار الميداني

أولاً :المنهجية والإجراءات

من اجل تحقيق أهداف البحث فقد تم القيام بتحديد الجوانب الآتية

1- منهج البحث وأداته

في ضوء الأهداف المحددة لهذا البحث الذي يعد من البحوث التحليلية؛ تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي الذي يستدعي تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة مناسبة يمكن أن تمثل ذلك المجتمع بدرجة ما واعتمد الباحث لغرض استحصال البيانات والمعلومات من مجتمع البحث على الاستمارة الاستبيانية والتي تضمنت بعض الأسئلة ذات العلاقة بموضوع البحث، فضلاً عن اعتماد آلية المقابلة والملاحظة البسيطة كوسائل لاستحصال المعلومات إثناء العمل الميداني.

2- مجتمع البحث وعينته

يتشكل مجتمع البحث من أساتذة جامعة بابل ذكوراً وإناثاً ؛ إذ بلغ عددهم (1525)، ونظراً لتجانس مجتمع البحث فقد تم سحب عينة عشوائية طبقية تمثل (20%) من مجتمع البحث الكلي ؛ وبالتالي بلغ مجموع العينة (305) أستاذاً وأستاذة في الدراسة الصباحية فقط، وكما هو موضح في الجدول رقم (1).

1. د. علي ليلة، وآخرون. الشباب القطري : اهتماماته وقضاياه، مركز الوثائق والدراسات الشبابية، جامعة قطر، 1991، ص 67.
2. د. ذياب موسى البداينة. الأمن الوطني في عصر العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص ص31-33.

جدول رقم (1)

يوضح البيانات الأساسية عن وحدات العنة

الخصائص		العدد	%	الخصائص		العدد	%	الخصائص		العدد	%
الكلية	إنسانية	95	31	م. محافظة	الموطن الأصلي	96	31,4	عدد أفراد الأسرة	1- 3	150	49
	علمية	210	69	م. قضاء		104	34,1		4 - 7	87	29
	أستاذ متمرس		-	م. ناحية		79	26		8- 11	68	22,2
اللقب العلمي	أستاذ	27	8,8	قرية		26	8,5	عائديه السكن	ملك	128	42
	أستاذ مساعد	70	23						إيجار	159	52
									سكن جامعي	18	6
	مدرس	105	34,4	م. محافظة	السكن الحالي	144	47,3	كفاية الدخل	يزيد عن الحاجة	71	23,3
	مدرس مساعد	103	33,8	م. قضاء		87	28,5		يسد الحاجة	93	30,4
العمر سنة	26- 37	117	38,3	م. ناحية		64	21		يقل عن الحاجة	141	46,3
	38- 49	71	23,3	قرية		10	3,2				
	50- 61	62	20,3	أعزب	الحالة الاجتماعية	93	30,4	مدة الخدمة سنة	1 - 7	101	33,2
	62- 73	55	18,1	متزوج		201	66		8 - 15	84	27,5
الجنس	ذكور	213	70	مطلق		8	2,6		16- 23	66	21,6
	إناث	92	30	أرمل		3	1		24- 31	54	17,7

3- حدود البحث ومجالاته

لكل بحث مجالاتٍ ثلاث. وقد تحدد بحثنا بجامعة بابل، والتي تضمنت (20) كلية ؛ ست منها إنسانية : (الفنون الجميلة، القانون، التربية للعلوم الإنسانية، التربية الرياضية، التربية الأساسية، الآداب، الدراسات القرآنية).

أما الكليات العلمية فهي: (الهندسة، العلوم، الطب، علوم البنات، طب الأسنان، والزراعة، التربية الرياضية، الطب البيطري، التربية للعلوم الصرفة، هندسة المواد، التمريض، الصيدلة، تكنولوجيا الحاسبات، الإدارة الاقتصادية).

وقد شمل البحث أساتذة جامعة بابل، وللكليات كافة خلال العام الدراسي 2011 – 2012، أما عن المجال الزماني، فقد استغرقت الدراسة الميدانية فترة امتدت من 1/ 3 / 2012 إلى 1/ 5 / 2012 .

4- الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية الملائمة لتحقيق أهداف البحث وهي، النسب المئوية، والمتوسط الحسابي، واختبار كا[2].

ثانياً : نتائج البحث

1- توصيف الظاهرة المدروسة

أ- الأسلوب المفضل في التنشئة الأسرية :

إن أساليب التنشئة الأسرية هي استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الأبناء وتنشئتهم، وتكون لها تأثيرها في تشكيل شخصيتهم، أو هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهما اجتماعياً، والتي لها تأثيرها السلبي أو الايجابي في شخصية الأبناء [1].

جدول (2)

يوضح الأسلوب الذي يفضله رب الأسرة في تنشئة أفراد أسرته

الأساليب المفضلة	العدد	%
أسلوب التسلط والقسوة	38	12,4
أسلوب التسامح والتساهل	87	28,5
أسلوب الديمقراطي (الحوار)	77	25,3
أسلوب الحماية والتدليل	19	6,3
أسلوب الثواب والعقاب	84	27,5
المجموع	305	100

ومن هنا يتضح من الجدول رقم (2) إن أساليب التنشئة الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى فأسلوب التسامح والتساهل قد شكل ما نسبته 28,5% كما يراها أفراد العينة، في حين جاء أسلوب الثواب والعقاب بنسبة 27,5%، وقد شكل الأسلوب الديمقراطي ما نسبته 25,3%، بينما جاء أسلوب التسلط والقسوة وبنسبة 12,4% كأحد الأساليب المتبعة من قبل أفراد العينة المدروسة، في حين جاء أسلوب الحماية والتدليل وبنسبة 6,3% كأحد الأساليب التي يتبعها أفراد العينة في تنشئة أفراد الأسرة.

ب- مدى مساهمة المؤسسات الأخرى في التنشئة الأسرية

تلعب المؤسسات الاجتماعية المختلفة دوراً رئيسياً في غرس الثقافة الإسلامية، ولعل الدور الأسري الذي كان في السابق يجعل من الأسرة احد المصادر الرئيسية لهذا الغرس، أصبحت في الوقت الراهن في المجتمع الحديث ليست المسؤولة الأخيرة عن غرس الثقافة الإسلامية، اذ تشاركها بذلك مؤسسات أخرى متعددة داخل المجتمع العراقي الحديث والمعاصر.

جدول رقم (3)

يوضح مساهمة المؤسسات الأخرى في تعزيز الثقافة الإسلامية

الإجابات	العدد	%
نعم	193	63,3
إلى حد ما	38	12,4
لا	74	24,3
المجموع	305	100

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) يتضح بان 63,3% من أفراد العينة يؤيدون بان المؤسسات الأخرى لها دور إلى جانب الأسرة في تعزيز الثقافة الإسلامية، بينما يؤكد 24,3% من أفراد العينة عكس ذلك. في حين كان 12,4% منهم مترددين في إعطاء موقف محدد وواضح حول مدى مساهمة المؤسسات الأخرى في تعزيز الثقافة الإسلامية إلى جانب الأسرة.

1. د. احمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مصدر سابق، ص 393.

ت – الاختلاف في أساليب التنشئة الأسرية ما بين الماضي والحاضر

إن الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء والأمهات في تنشئة أفراد الأسرة تنسجم بشكل كبير مع طبيعة البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، فالبيئة الاجتماعية تلقي بضلالها على سلوك واتجاهات الأفراد بشكل، ومن هنا نرى اختلاف طرق تعاطي الأفراد مع الآخرين ومنها أساليب التنشئة الأسرية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان، فهل ينعكس الواقع الاجتماعي بماضيه وحاضره على أساليب التنشئة الأسرية ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه.

جدول رقم (4)

يوضح اختلاف أساليب التنشئة ما بين الماضي والحاضر ينعكس على طبيعة الثقافة الإسلامية لأفراد الأسرة

الإجابات	العدد	%
نعم	205	67,3
إلى حد ما	39	12,7
لا	61	20
المجموع	305	100

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) يتضح بان غالبية أفراد العينة وبنسبة 67,3% يرون بان هناك اختلاف في أساليب التنشئة الأسرية ما بين الماضي والحاضر وانعكاس ذلك على ثقافتهم الإسلامية، بينما أكد 20% منهم على عكس ذلك، في حين كان 12,7% من أفراد العينة مترددين في إعطاء إجابة محددة.

ث– وعند سؤال المبحوثين عن الأسباب المؤدية إلى اختلاف أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نظرهم فقد أكدوا ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) إن سبب التباين في الثقافة بين الآباء والأبناء قد احتل المرتبة الأولى وبنسبة 73,1% إذ يعد من الأسباب المؤدية لاختلاف أساليب التنشئة الأسرية، في حين إن تأثير العولمة الثقافية (قيم ومعايير جديدة) قد احتل المرتبة الثانية وبنسبة 53,7%، فيما احتل ميل الأسرة إلى استخدام أساليب حديثة في تنشئة الأبناء المرتبة الثالثة وبنسبة 41,9%، واحتل ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وابتعادها عن الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء المرتبة الرابعة وبنسبة 33,4%، أما صغر حجم الأسرة واستقلالها عن الأسرة الأصلية فقد احتل المرتبة الخامسة وبنسبة 31,1%. والجدول رقم (5) أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (5)

يوضح الأسباب المؤدية لاختلاف أساليب التنشئة الأسرية

الأسباب	العدد	%	التسلسل المرتبي
تباين الثقافة بين الآباء والأبناء	223	73,1	1
صغر حجم الأسرة واستقلالها عن الأسرة الأصلية	95	31,1	5
ميل الأسرة إلى استخدام أساليب حديثة في تنشئة الأبناء	128	41,9	3
ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وابتعادها عن الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء	102	33,4	4
تأثير العولمة الثقافية (البث الفضائي، الانترنت، الموبايل)	164	53,7	2

- المجموع أكثر من حجم العينة وذلك لاختيار أكثر من إجابة

ح– مشاهدة القنوات الفضائية وإضعاف الثقافة الإسلامية

يرى الكثير من الباحثين في مختلف الاختصاصات الإنسانية ورجال الدين على إن الانفتاح على العالم من خلال ما تبثه القنوات الفضائية يؤدي إلى حدوث صدام وصراع بين قيم واتجاهات الفرد المتوارثة وبين القيم والاتجاهات الوافدة الغربية، فما يعرض في هذه القنوات في الأعم الأغلب يؤدي إلى فساد الأخلاق والطباع ، وعرقلة لوسائل التنشئة الأسرية التي تسعى إلى تغليب السلوك السوي والتوافق الاجتماعي، فكيف يراها أفراد العينة.

جدول رقم (6)

يوضح مشاهدة القنوات الفضائية وإضعاف الثقافة الإسلامية

الإجابات	العدد	%
نعم	207	67,8
لا	98	32,2
المجموع	305	100

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (6) يتضح بان غالبية أفراد العينة وبنسبة 67,8% يرون بان مشاهدة القنوات الفضائية يؤدي إلى إضعاف الثقافة الإسلامية لأفراد الأسرة ، في حين كان 32,2% من أفراد العينة يرون بان مشاهدة البث الفضائي لا تؤدي إلى إضعاف الثقافة الإسلامية لأفراد أسرتهم.

ج- وعند سؤال المبحوثين عن الآثار التي تترتب على مشاهدة البث الفضائي من وجهة نظرهم فقد أكدوا ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (7) إن الانجذاب نحو المعتقدات الغربية وضعف الاتصال بالثقافة الغربية يعد احد الآثار التي تترتب على مشاهدة القنوات الفضائية إذ جاء بنسبة 41,5% من مجموع أفراد العينة، بينما كان 33,3% من أفراد العينة يؤكدون على إن ضعف تأدية العبادات والفروض الدينية يعد احد الآثار المترتبة على مشاهدة أفراد الأسرة للقنوات الفضائية، في حين يؤكد 25,2% من أفراد العينة على إن التشكيك بالقيم والعادات والتقاليد الإسلامية يعد من الآثار التي تتركها مشاهدة القنوات الفضائية لدى أفراد أسرهم إذا ما استمروا في متابعتها.

جدول رقم (7)

يوضح الآثار المترتبة على مشاهدة البث الفضائي وأثاره على الثقافة الإسلامية

الآثار المترتبة	العدد	%
ضعف تأدية العبادات والفروض الدينية	69	33,3
الانجذاب نحو المعتقدات الغربية	86	41,5
التشكيك بالقيم والعادات والتقاليد الإسلامية	52	25.2
المجموع	207	100

خ- الأساليب التي تعزز الثقافة الإسلامية

تتحمل الأسرة مسؤولية توجيه سلوك أفرادها وتنشئتهم من خلال حرصها في متابعة سلوك الأفراد وتربيتهم وفق أساليب خاصة ترى بأنها تعمل على غرس الثقافة الإسلامية في نفوس الإفراد وبما يتناسب مع معايير الدين الإسلامي.

جدول رقم (8)

يوضح الأسباب المؤدية لاختلاف أساليب التنشئة الأسرية

الأساليب التي تعزز الثقافة الإسلامية	العدد	%	التسلسل المرتبي
تشجيعهم على الالتزام بالنصائح والإرشادات الدينية	263	86,2	1
تعويدهم على التردد على دور العبادة	205	67,2	4
حثهم على متابعة البرامج الإسلامية	158	51,8	5
إلزامهم بتجنب الاختلاط باقران السوء	222	72,7	2
حثهم على القراءة المستمرة للقران الكريم والسنة النبوية الشريفة ومآثر الصحابة والأطهار عليهم السلام	215	70,4	3

- المجموع أكثر من حجم العينة وذلك لاختيار أكثر من إجابة

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (8) أكد أفراد العينة على إن تشجيع أفراد الأسرة على الالتزام بالنصائح والإرشادات الدينية يعد من الأساليب التي تعزز الثقافة الإسلامية لديهم قد احتل المرتبة الأولى وبنسبة 86,2%، في حين إن إلزامهم بتجنب الاختلاط باقران السوء قد احتل المرتبة الثانية وبنسبة 72,7%، فيما احتل حثهم على القراءة المستمرة

للقران الكريم والسنة النبوية الشريفة ومآثر الصحابة والأطهار عليهم السلام المرتبة الثالثة وبنسبة 70,4% باعتباره احد الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تعزيز الثقافة الإسلامية، تعويدهم على التردد على دور العبادة المرتبة الرابعة وبنسبة 67,2%، أما حثهم على متابعة البرامج الإسلامية فقد احتل المرتبة الخامسة وبنسبة 51,8%.

د- الظروف التي مرت بالعراق وأثرها في الثقافة الإسلامية

لاشك إن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية.... الخ التي مر بها المجتمع العراقي خلال السنوات الماضية ولحد الآن ساهمت بشكل كبير في ظهور سلوكيات اجتماعية متباينة قد أثرت بشكل كبير في البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع العراقي وطبعت أفراده بطبائع معينة تتناسب وحجم تأثير تلك الظروف. فهل ساهمت تلك الظروف في خلق نوع من التعارض بين الثقافة الإسلامية للمجتمع العراقي وما أفرزته تلك الظروف من حياة معاصرة

جدول رقم (9)

يوضح مشاهدة القنوات الفضائية وإضعاف الثقافة الإسلامية

الإجابات	العدد	%
نعم	225	73,7
لا	80	26,3
المجموع	305	100

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (9) يتضح بان غالبية أفراد العينة وبنسبة 73,7% يرون بان الظروف التي مر بها العراق بمختلف اتجاهاتها خلقت نوعا من التعارض بين الثقافة الإسلامية لأفراد الأسرة وما تتطلبها الحياة المعاصرة التي خلقتها تلك الظروف، في حين كان 26,2% من أفراد العينة يرون بان الظروف التي مر بها العراق لم تؤدي الى خلق ذلك التعارض بين الثقافة الإسلامية لأفراد أسرهم ما تتطلبها الحياة المعاصرة.

ذ- فعالية وتأثير الثقافة الإسلامية عما كانت عليه في السابق

إن الثقافة الإسلامية بما تحمله من قيم ومبادئ سامية تهدف إلى صقل شخصية الإنسان وتهذيبها من كل ما يتعلق بها من سلوكيات ايجابية أم سلبية إثناء تفاعلها مع الشخصيات الأخرى في المجتمع، وبالتالي فان قياس مدى قدرة الثقافة الإسلامية في التأثير على سلوك الأفراد هو رهن بمدى فاعلية الثقافة الإسلامية نفسها داخل المجتمع ومنافستها للثقافات الأخرى التي تتزاحم لاكتساب ود أفراد المجتمع.

جدول رقم (10)

يوضح فعالية وتأثير الثقافة الإسلامية

الإجابات	العدد	%
أكثر تأثيراً	216	70,8
اقل تأثيراً	89	29,2
المجموع	305	100

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (10) يتضح بان غالبية أفراد العينة وبنسبة 70,8% يرون بان الثقافة الإسلامية ما زالت أكثر تأثيراً في سلوك أفراد الأسرة، أي أن تأثيرها ما زال ذو فعالية رغم المؤثرات المحيطة بها، في حين كان 29,2% من أفراد العينة يرون بان الثقافة الإسلامية اقل تأثيراً في سلوك أفراد أسرهم عما كانت عليه في السابق.

ر- إسهام أساليب التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية

لعل الهاجس الرئيس الذي يشغل الأبوان في ظل الظروف والتحديات التي تواجه الأبناء هو مدى نجاح الأساليب التي يستخدمانها في تنشئة الأبناء، ذلك إن المؤثرات المحيطة بالأبناء تجعلهم يتبنون عادات وقيم اجتماعية ربما لم تكن يألفها الإباء سابقاً وهنا ينشا التحدي بالنسبة للإباء، فهل سيبقون مصرين على استخدام أساليب تقليدية ورثوها من أبائهم أم إنهم سوف يستخدمون أساليب جديدة تتناسب وطبيعة التحديات.

جدول رقم (11)

يوضح إسهام أساليب التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية

الإسهام	العدد	%	التسلسل المرتبي
إتباع أنماط سلوكية سوية في إشباع حاجاتهم	197	64,5	3
التزامهم بالحلال والحرام في علاقاتهم الاجتماعية وتعاملاتهم اليومية	258	84,5	1
شعورهم القوي بالأمن والطمأنينة	152	49,8	5
زيادة ترابطهم النفسي والاجتماعي من خلال اشتراكهم بالطقوس والشعائر الدينية كالصلاة والصوم...	183	60	4
التزامهم بواجباتهم وتحملهم لمسؤولياتهم داخل وخارج الأسرة	252	82,6	2

- المجموع أكثر من حجم العينة وذلك لاختيار أكثر من إجابة

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (11) أكد أفراد العينة على إن التزام أفراد أسرهم بالحلال والحرام في علاقاتهم الاجتماعية وتعاملاتهم اليومية يعد احد إسهامات التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية لديهم قد احتل المرتبة الأولى وبنسبة 84,5 %، في حين إن التزامهم بواجباتهم وتحملهم لمسؤولياتهم داخل وخارج الأسرة قد احتل المرتبة الثانية وبنسبة 82,6 %، فيما احتل إتباعهم لأنماط سلوكية سوية في إشباع حاجاتهم المرتبة الثالثة وبنسبة 64,5 % باعتباره احد إسهامات التنشئة الأسرية في تعزيز الثقافة الإسلامية لديهم، وقد احتل زيادة الترابط النفسي والاجتماعي من خلال اشتراكهم بالطقوس والشعائر الدينية كالصلاة والصوم وبنسبة 49,8 %.

ز- تداول الحوار حول الثقافة الإسلامية وانعكاسه على سلوكهم اليومي

إن للحوارات اليومية المتداولة داخل الأسرة تلقي بضلالها على الأفراد بشكل كبير وتعكس واقع التفاهم والانسجام من عدمه حول قضايا عديدة تهم الأسرة في الوقت الحاضر، فطبيعة الحوار تعكس رؤية أفراد الأسرة لما يدور من حولهم واتجاهاتهم تجاه قضايا معينة قد تمسهم بشكل ومباشر أو غير مباشر، وهنا فكل ما يصدر عن أفراد الأسرة من سلوك وتفاعل وإيمان بقيم معينة هو بلا شك نتاج ما يدور داخل أسوار الأسرة.

جدول رقم (12)

يوضح مدى انعكاس الحوار حول الثقافة الإسلامية على السلوك اليومي

الإجابات	العدد	%
ينعكس	184	60,3
لا ينعكس	121	39,7
المجموع	305	100

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (12) يتضح بان 60,3% يرون بان لطبيعة الحوار حول الثقافة الإسلامية ينعكس على سلوك أفراد أسرهم، في حين كان 39,7% من أفراد العينة يرون بان الحوار حول الثقافة الإسلامية لا ينعكس على سلوك أفراد أسرهم.

2- الثقافة الإسلامية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية

أ- العلاقة بين جنس المبحوثين والأسلوب المفضل التنشئة الأسرية

تختلف الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهما، وهذا الاختلاف لا محالة سوف يؤدي إلى صبهم في قالب معين يميز شخصيتهم ويؤدي إلى اكتسابهم معايير معينة وسلوكيات مختلفة عن تلك التي تتسم بها سلوكيات الآخرين، إذ يلعب نمط الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في تربية أبنائهم دوراً كبيراً في مدى استقامة سلوكهم والتزامهم بمبادئ الفضيلة. ويتوقف طبيعة الأسلوب المختار والمفضل على قناعة الوالدين واعتقادهما بأنه الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء باعتباره انه يجدي نفعاً أكثر من غيره.

جدول رقم (13)

يوضح طبيعة العلاقة بين جنس والأسلوب المفضل التنشئة الأسرية

الجنس / الأسلوب المفضل	ذكور	إناث	المجموع	قيمة كا^2
أسلوب التسلط والقسوة	24	14	38	
أسلوب التسامح والتساهل	54	33	87	
أسلوب الديمقراطي (الحوار)	60	17	77	
أسلوب الحماية والتدليل	12	7	19	7,19
أسلوب الثواب والعقاب	63	21	84	لا توجد علاقة
المجموع	213	92	305	

وعند تطبيق قيمة كا^{2}لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين جنس المبحوثين والأسلوب المفضل التنشئة الأسرية، تبين عدم وجود علاقة معنوية بين المتغيرين أعلاه، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (7,19) اكبر من القيمة الجدولية (9,49) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (4).

ب- العلاقة بين العمر والحديث عن الثقافة الإسلامية وانعكاسه على سلوكهم اليومي

يشكل العمر أهمية كبيرة للفرد في اكتسابه مجموعة من الخبرات التي من شأنها أن تساعده على مواجهة الظروف الحياتية المختلفة، فالعمر يدل على الخبرة وتراكم التجارب والمعارف عند الإنسان، كما انه يدل على مرونة أو تصلب الفرد في أفكاره. ومن هنا فان مدى تقبل أفراد الأسرة لطبيعة الأحاديث المتداولة والتي تمس ثقافتهم الإسلامية تحتاج إلى شخص يملك خبرة لا باس بها يستطيع من خلالها جذب انتباه أفراد الأسرة وكسب ودهم تجاه قضايا تمس حياتهم اليومية، وبالتالي فان الأبوان وما يمتلكان من خبرة تساهم إلى حد ما في إكساب الثقافة الإسلامية للأبناء وانعكاس ذلك على سلوكياتهم اليومية.

رقم (14)

يوضح طبيعة العلاقة بين العمر والحديث عن الثقافة الإسلامية

الحديث عن الثقافة الإسلامية / العمر	نعم	كلا	المجموع	قيمة كا^2
37 – 26	70	47	117	
49 – 38	38	33	71	
61 – 50	49	13	62	
73 – 62	27	28	55	12,91
المجموع	184	121	305	توجد علاقة

وعند تطبيق قيمة كا^{2}لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين عمر المبحوثين والحديث عن الثقافة الإسلامية وانعكاسه على سلوكهم اليومي، تبين وجود علاقة معنوية بين المتغيرين أعلاه، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (12,91) اكبر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (3).

ت- العلاقة بين السكن الحالي ومدى فعالية الثقافة الإسلامية

تعد منطقة السكن البيئة التي تمنح الفرد شعوراً بالانتماء إلى المجتمع وتحدد طبيعة هذا الشعور سلباً أو إيجاباً اعتماداً على طبيعة التفاعل القائم بين الفرد والبيئة المحيطة به، فكما هو معروف إن البيئة الحضرية لها خصائصها وتحدياتها

التي تختلف عن البيئة الريفية وعاداتها وقيمها الاجتماعية، ولكلا البيئتين تأثيرهما في سلوكيات أفراد الأسرة. ومن هنا فان الأسرة مطالبة بإيجاد توازن بين البيئة التي تعيش فيها والثقافة الإسلامية لأفراد أسرتها كي تستطيع مواجهة التحديات والأزمات التي تولدها الحياة في كلا البيئتين.

رقم (15)

يوضح طبيعة العلاقة بين السكن الحالي ومدى تأثير الثقافة الإسلامية

مدى تأثير الثقافة الإسلامية / السكن الحالي	تؤثر	لا تؤثر	المجموع	قيمة كا^2
مركز محافظة	99	45	144	3,532 لا توجد علاقة
مركز قضاء	68	19	87	
مركز ناحية	43	21	64	
قرية	6	4	10	
المجموع	216	89	305	

وعند تطبيق قيمة كا^{2}لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين السكن الحال ومدى تأثير الثقافة الإسلامية في سلوك أفراد الأسرة عما كانت عليه في السابق، تبين عدم وجود علاقة معنوية بين المتغيرين أعلاه، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (3,532) اقل من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (3).

ث – العلاقة بين مدة الخدمة وإضعاف القنوات الفضائية للثقافة الإسلامية

إن الفترة التي يقضيها رب الأسرة داخل البيئة التنظيمية تشكل بدون شك عاملاً مهما في تحديد توجهاته نحو الحياة وكيفية إدارة الأفراد والأشياء التي يتعامل معها، وبحكم العلاقة القائمة بين رب الأسرة وأفراد أسرته فهو اقدر على إدارة اتجاهاتهم وميولهم ودمجها بشكل ينسجم مع طبيعة الثقافة الإسلامية التي يسعى الأبوان إلى تعزيزها في ظل التحديات التي تمثلها مشاهدة بعض القنوات الفضائية التي تعمل على زعزعة وإضعاف الثقافة الإسلامية لدى أفراد الأسرة.

رقم (15)

يوضح طبيعة العلاقة بين مدة الخدمة وإضعاف القنوات الفضائية للثقافة الإسلامية

ومشاهدة أفراد الأسرة للقنوات الفضائية / مدة الخدمة	تؤثر	لا تؤثر	المجموع	قيمة كا^2
7– 1	77	24	101	7,82 توجد علاقة
15 – 8	59	25	84	
23 – 16	40	26	66	
31 – 24	31	23	54	
المجموع	207	98	305	

وعند تطبيق قيمة كا^{2}لاختبار أهمية الفرق المعنوي مدة الخدمة وإضعاف القنوات الفضائية للثقافة الإسلامية، تبين وجود علاقة معنوية بين المتغيرين أعلاه، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (7,82) اكبر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (3).

نتائج البحث

1- أظهرت البيانات عدم وجود علاقة معنوية بين جنس المبحوثين والأسلوب المفضل التنشئة الأسرية، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (7,19) اقل من القيمة الجدولية (9,49) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (4).

2- كما وأظهرت البيانات وجود علاقة معنوية بين عمر المبحوثين والحديث عن الثقافة الإسلامية وانعكاسه على سلوكهم اليومي، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (12,91) اكبر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (3).

3- في حين أظهرت البيانات عدم وجود علاقة معنوية بين السكن الحالي ومدى تأثير الثقافة الإسلامية في سلوك أفراد الأسرة عما كانت عليه في السابق، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (3,532) اقل من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (3).

4- بينما أظهرت البيانات وجود علاقة معنوية بين مدة الخدمة وإضعاف القنوات الفضائية للثقافة الإسلامية، إذ كانت قيمة كا^2 المحسوبة (7,82) اكبر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (3).

3- التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يمكن لنا أن نضع مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساعد في تقديم إطار تصوري ذو طبيعة أولية عن الثقافة الإسلامية كأحد محاور عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تنمية وصياغة شخصية فعالة متوافقة مع المعايير الإسلامية، بيد أنه تبقى بعض النقاط الواجب بيانها حتى تكتمل تلك المحاولة وتصبح قادرة على التجسد في الواقع لتحقيق هذا الهدف السامي وتتمثل تلك النقاط في :

1- خلق وعي شامل عند الآباء والأمهات حول ضرورة اعتمادهم أساليب تربوية حديثة في تربية الأبناء والابتعاد عن الأساليب التقليدية التي أصبحت لا تتماشى في جوانب كثيرة مع متطلبات العصر الحديث وخاصة تلك التي تستند على أسلوب الثواب والعقاب بشكل يحقق لهم التوازن النفسي والنضوج الاجتماعي.

2- إعداد الأمهات وتدريبهن المستمر لمواجهة التحديات بمختلف أشكالها وغرس القيم الإسلامية في نفوسهن ونفوس أبنائهن وتجسيدها سلوكاً حقيقياً في حياتهم اليومية، تحقيقاً للأهداف السامية للدين الإسلامي.

3- التسلح بمعطيات التكنولوجيا الحديثة والتقانات التربوية المتطورة، وتطويعها لخدمة رسالة الأمة الإسلامية المتسلحة بالعلم والمعرفة من خلال شبكات الاتصال الالكترونية والحاسوبات المتطورة في عصر العلم والتقانة والتفجر المعرفي.

4- أن تساند مؤسسات المجتمع الأخرى الأسرة في تنشئة الأبناء من خلال تكثيف البرامج الدينية وزيادة وعقد الندوات وإقامة المحاضرات من اجل خلق جيل واع للتحديات التي تواجهه.

المراجع

1- القران الكريم.

2- إبراهيم مدكور. المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،1979.

3- إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح، ج1، ط4، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1987، لبنان.

4- أحمد بن فارس بن زكريا بن الحسين: معجم مقاييس اللغة، ج5، ط 4، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1973.

5- أسعد أحمد علي: تفسير الحديث النبوي في دروس عصرية، دار الرائد العربي، لبنان، 1979.

6- د. احمد زكي بدوي. معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.

7- د. إبراهيم ناصر. علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، 1985.

8- د. أنعام جلال توفيق، التنشئة الاجتماعية للأسرة العراقية، أطروحة دكتوراه في الاجتماع، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1995.

9- احمد عطا عمر ومحمود محمد حمودة. تربية الطفل المسلم، دار الفكر، عمان، 2002.

10- احمد اقزاز، المسؤولية الإسلامية، مجلة دعوة الحق، ع263، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة 1987.
11- د. احمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مصدر سابق.
12- د. تركي الحمد. الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، 1999.
13- حسن سعفان. الموجز في تاريخ الحضارة والثقافة، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1958.
14- د.حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
15- خالد بن صالح بن ناهض الظاهري. دور التربية الإسلامية في الإرهاب، رسالة دكتوراه منشورة، دار عالم الكتب، الرياض، 2002.
16- د. خليل محمد حسين الخالدي. التنظيم الأسري وتحديات العولمة، مجلة آداب الرافدين، العدد 43، بغداد، 2006.
17- د. ذياب موسى البداينة. الأمن الوطني في عصر العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011.
18- ربيع بن طاحوس القحطاني. أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة ماجستير منشورة، الرياض، 2002.
19- سفانة احمد داود سليمان. الضبط الاجتماعي في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2005.
20- د. شاكر مصطفى سليم. قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، الكويت، 1980.
21- صالح محمد علي ابو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 1988.
22- علي حسب الله: أصول التشريع الإسلامي، ط3، دار المعارف، مصر، 1964.
23- د. علي فؤاد حميدة. مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، مركز البحوث والدراسات العربية، مصر، 1968.
24- د. عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
25- د. عبد الاله بلقزيز. العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة ؟، بحث مقدم الى ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
26- عبد الله محمد الفوزان، التنشئة الاجتماعية والتحديات المعاصرة، إصدارات النادي الأدبي في منطقة حائل، مجلة رؤى، العدد5، 1999. http:// www. Adabihail.gor
27- عبد الرزاق امقران. إستراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، الجزائر، 2011 .
28- د. علي ليلة، وآخرون. الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه، مركز الوثائق والدراسات الشبابية، جامعة قطر، 1991.
29- فيصل محمد الغرايبة. دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي، مجلة الطفولة، العدد 9، 2008.
30- الفين توفلر. صدمة المستقبل، المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناصف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1974.
31- كمال رفيق الجراح. الثقافة العربية وتحديات العصر، مجلة بيت الحكمة للدراسات اجتماعية، العدد 2، 1999، بغداد.
32- محمد محي عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السايس، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 193.
33- ماهر إسماعيل الجعفري، دور الثقافة العربية في تحديد ملامح الشخصية العربية، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد دار الحكمة 1999.
34- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 228، 1998.
35- محمد عاطف غيث (الدكتور)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979.

36- محمد بن أبي بكر الرازي. مختار الصحاح، دار الفكر، 1973.
37- المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، ط6، 1994.
38- د. نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دار الشروق، جدة، 1981.
39- د. نازم محمود ملكاوي، و د. عبد السلام نجادات. تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد 4، العدد 2، 2007.

الملاحق

عزيزتي المبحوثة..... عزيزي المبحوث

يروم الباحث إجراء بحث علمي يهدف إلى التعرف على الثقافة الإسلامية لدى الأبناء ودور التنشئة الأسرية في تعزيزها داخل الأسرة، وتحقيقاً لأغراض هذا البحث، فقد تم جمع عدد من الأسئلة المتعلقة بالاستبيان، نرجو منكم قراءة كل سؤال بدقة وعناية والإجابة عنه بعلامة (√) داخل الأقواس. إن التعاون في إعطاء الإجابات الصحيحة والدقيقة يساهم في التوصل إلى نتائج علمية. وأخيراً نعبر لكم عن فائق شكرنا وتقديرنا لمساهمتكم العلمية والجادة في المساعدة على نجاح هذا البحث.

1- الكلية :

3- الاختصاص :

4- اللقب العلمي : أستاذ ( )، أستاذ مساعد( )، مدرس ( )، مدرس مساعد( ).

5- العمر : ( ) سنة.

6- الجنس : ذكر ( ) ، أنثى ( ).

7- الموطن الأصلي :م. محافظة ( )، م. قضاء ( )، م. ناحية ( )، قرية ( ).

8- السكن الحالي :م. محافظة ( )، م. قضاء ( )، م. ناحية ( )، قرية ( ).

9- الحالة الاجتماعية : أعزب ( )، متزوج ( )، مطلق ( )، أرمل ( ).

10- عدد أفراد الأسرة : ( )

13- عائدية السكن : ملك ( )، إيجار ( )، سكن جامعي ( ).

14- الحالة الاقتصادية : يزيد عن الحاجة ( )، يسد الحاجة ( )، يقل عن الحاجة ( ).

15- مدة الخدمة : ( ) سنة.

16- ما هو برأيك الأسلوب الذي تفضل أن تتبعه في تنشئة أفراد أسرتك

أ- أسلوب التسلط والقسوة ( )

ب- أسلوب التسامح والتساهل ( )

ج- أسلوب الديمقراطي (الحوار)( )

د- أسلوب الحماية والتدليل ( )

ذ- أسلوب الثواب والعقاب ( )

17- هل ترى بان مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المدرسة، الرفاق، الإعلام) تساهم مع الأسرة في تنشئة أفرادها وتوجيههم بشكل حديث بعيدا عن التقليد؟

نعم إلى حد ما لا

18- هل ترى بان هناك اختلاف في أساليب التنشئة الأسرية ما بين الماضي والحاضر؟

نعم إلى حد ما لا

19- إذا كان الجواب بـ (نعم) فما الأسباب برأيك.

أ- تباين الثقافة بين الآباء والأبناء.

ب- ميل الأسرة إلى استخدام أساليب حديثة في تنشئة الأبناء.

ج- صغر حجم الأسرة واستقلالها عن الأسرة الأصلية.

د- ارتفاع المستوى للمرأة وابتعادها عن الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء.

هـ- ظهور مؤسسات أخرى إلى جانب الأسرة تدعم وتشارك عملية التنشئة الاجتماعية وفق الأساليب الحديثة.

و- تأثير العولمة الثقافية (قيم ومعايير جديدة).

20- هل تعتقد بان مشاهدة أفراد أسرتك للبث الفضائي يؤدي إلى إضعاف ثقافتهم الإسلامية

نعم لا

21- إذا كانت الإجابة بـ نعم فهل ذلك يؤدي إلى :

أ. ضعف أو قلة تأدية العبادات والفروض الدينية. ( )

ب. الانجذاب نحو معتقدات الغرب وضعف الاتصال بالمعتقدات الإسلامية. ( )

ج. التشكيك بمضامين الثقافة الإسلامية. ( )

22-. ما هي برأيك الأساليب التي تعزز الثقافة الإسلامية لأفراد أسرتك وتجنبهم مزالق الانحراف

أ. تشجيعهم على الالتزام بالنصائح والإرشادات. ( )

ب. تعويدهم على التردد على دور العبادة. ( )

ج. حثهم على متابعة البرامج الإسلامية. ( )

د. إلزامهم بتجنب الاختلاط باقران السوء. ( )

ذ. حثهم على القراءة المستمرة للقران الكريم والسنة النبوية الشريفة ومآثر الصحابة والأطهار عليهم السلام. ( )

23- هل تعتقد إن الظروف الاجتماعية التي مرت بالعراق (الحروب- الحصار- الأزمات) أثرت في خلق التعارض بين ما يحمله أفراد أسرتك من ثقافة إسلامية وما تتطلبه الحياة العصرية نعم ( ) لا ( )

24- هل تعتقد بان الثقافة الإسلامية أصبحت اقل تأثيرا وفعالية في سلوك أفراد أسرتك عما كانت علية في السابق.

أكثر تأثيراً ( ) اقل تأثيراً ( ).

25 - هل تعتقد أن أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها في عائلتك أسهمت في : -

أ- إتباع أنماط سلوكية سوية في إشباع حاجاتهم ( )

ب - التزامهم بالحلال والحرام في علاقاتهم الاجتماعية وتعاملاتهم اليومية. ( )

ج - شعورهم القوي بالأمن والطمأنينة. ( )

هـ - زيادة ترابطهم النفسي والاجتماعي من خلال اشتراكهم بالطقوس والشعائر الدينية كالصلاة والصوم. ( )

و. التزامهم بواجباتهم وتحملهم لمسؤولياتهم داخل وخارج الأسرة. ( )

26- هل تعتقد بان الحديث عن أمور تتعلق بالثقافة الإسلامية مع أفراد أسرتك له انعكاس على سلوكياتهم اليومية.

نعم ( ) لا ( )